مناهج الجيل الثاني بين المواطنة والتغريب دراسة تحليلية في مناهج المدرسة الابتدائية في الجزائر

The second generation approaches between citizenship and Westernization An analytical study in primary school Curriculum in Algeria

د. زليخة جديدي، جامعة حمة لخضر الوادي- الجزائر
أ. سيف الدين جديدي – جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة- الجزائر

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى تقويم مناهج الجيل الثاني للمنظومة التربوية الجزائرية في أطوار التعليم الابتدائي من حيث التربية على المواطنة، مستخدمة منهج تحليل المضمون، واعتمد في ذلك على أداة للتحليل تم تصميمها من طرف الباحثين لإستخراج مؤشرات المواطنة، ومؤشرات التغريب، وتمت الاستعانة بالنسب المئوية لتحليل البيانات، وكانت النتائج أن المقررات الدراسية المدروسة تحتاج إلى إعادة النظر فيها نظرا لبعض النقائص والكثير من مؤشرات التغريب التي إحتوتها.

الكلمات المفتاحية: مناهج الجيل الثاني، المواطنة، التغريب.

Abstract: The aim of this study is to asses the second generation decisios of Algerian education system at primary stages in terms of education for citizenship, using content analysis methodology, and rely on the analysis tool designed by researchers to extract the citizenship indicators and westernization indicators, was Use percentages for data analysis, and the results were that thoughtful decisions need to be revisited because some shortcomings and a lot of westernization which contained.

Keywords: Second Generation Curriculum, citizenship, Westernization.

مقدمة:

من المعروف أن المدرسة هي المؤسسة التي أوجدها المجتمع لتساعد الأسرة على التنشئة والتطبيع الاجتماعي ، لذلك فهي لا تخرج عن هذا الإطار في أهدافها، فكلما تطور المجتمع وظهرت له حاجات جديدة حملت المدرسة على عاتقها لواء التغيير فجددت أهدافها وأساليبها لتؤدي رسالتها في الحفاظ على ثوابت المجتمع من جهة والمساهمة في تطويره من جهة أخرى وهي ما يطلق عليها اليوم في الأدب التربوي الحديث تربية المواطنة، والتي تهدف إلى إعداد الفرد ليكون مواطنا صالحا من أجل بقاء المجتمع واستقراره والاحتفاظ بهويته(هويدي عبد الباسط وحوامدي الساسي، 2016، ص53).

وتحاول المنظومة التربوية الجزائرية جاهدة ومنذ أمرية أفريل 1976 أن تنتحي بالمتعلم منحى الدول المتحضرة ومن بين أهم المؤشرات لذلك تكوين المواطن الصالح الذي يؤمن بقيمة المواطنة ، وشهدت المنظومة التربوية الجزائرية تغييرات عدة، حيث بدأت بالمقاربة بالأهداف في ظل نظام المدرسة الأساسية منذ 1976، ثم المقاربة بالكفاءات منذ 2004/2003 والتي تلقت عدة صعوبات انجرت عنها تحقيقات وتعديلات دفعت إلى انتهاج مسلك جديد هو المقاربة بالكفاءة الشاملة في مناهج الجيل الثاني والذي تم تطبيقه بداية من الموسم الدراسي 2017/2016، وقد اهتمت في مجملها بقيمة المواطنة كهدف أساس.

على هذا الأساس جاءت هذه الدراسة محاولة تقويم مقررات مناهج القراءة والمحفوظات والتربية المدنية من مناهج الجيل الثاني في المرحلة الابتدائية في المدرسة الجزائرية.

مشكلة الدراسة:

عملت المواطنة كمبدأ للحياة المدنية للشعوب والدول منذ ظهورها في المدينة، ونجحت في تحويل مجتمعات العبودية والميز العنصري إلى مجتمعات تعتمد الحوار وتحترم الحقوق والحريات، كما نجحت في الرقي بالدول إلى ض حفظ العدالة والمساواة وضمان الحقوق والحريات، فقد ثبت عبر التاريخ أن مبدأ المواطنة "يعمل على رفع الخلافات الواقعة بين مكونات المجتمع في سياق التدافع الحضاري، مما يساهم في تقوية لحمة المجتمع"(جنكو علاء الدين عبد الرزاق، 2014، ص39).

والمواطنة بما حققته من انتصارات للمجتمع البشري هي في النهاية عمل بشري يربى الفرد عليه كغيره من السلوك والقناعات، لذلك تهتم المجتمعات الحديثة بممارستها وتعليم مبادئها وتدريب الأجيال الجديدة عليها.

وقد سعت الدولة الجزائرية من خلال المدرسة ومنذ الاستقلال إلى تكوين المواطن الصالح الذي ينجح في إرساء العدالة والديمقراطية ويحي في ظل وطن يحبه ويدافع عنه، ويبني مجتمعا يحترم تقاليده ويسهم في تطويره، وقد عرفت أن الطريق لذلك هو تربية المواطنة.

فعملت على ذلك عبر مختلف إصلاحات مناهجها التربوية واستحدثت مادة دراسية خاصة بها هي مادة التربية المدنية، رغم أن تربية المواطنة ليست حكرا على مادة واحدة وإنما هي مفهوم - كما يطلق عليه– عابر للمنهج أي أنه عبارة عن نوع من الممارسات نستقيها ضمنيا في كل المواد الدراسية.

ولا شك أن تربية المواطنة تلك من خلال المؤسسة التربوية التعليمية تنطلق في المناهج التعليمية من مضامين المقررات التعليمية وان كانت لا تقتصر عليها لأن "التركيز على الخبرة والتعاون والاجتماعية والديمقراطية في الصف الدراسي هي ممارسات لتنمية المواطنة"(هويدي عبد الباسط و حوامدي الساسي، 2016، ص57)، حيث أن تربية المواطنة ليست مجرد نص على ورقة أو في مرجع يحفظه التلميذ، ولا هو تخصص مادة معينة فهو هدف تحققه مجموع

المواد .لكن استحداث مادة لتهتم بهذا الجانب يجعلها ذات أولوية في حال تقويم المنهاج من ناحية تضمنه لأبعادها ومؤشراتها . وهو حال مناهج التربية المدنية.

إلى جانب كون مناهج القراءة كمادة أساسية تمتد إلى كل المواد الأخرى في دعما في تحقيق أهدافها أو الحياد بها عنها إذا لم تراعى فيها الطرق والمبادئ الصحيحة في ذلك، سواء كان الأمر في مضامين المنهج الظاهرة المقصودة أو بين طيات المنهج الخفي وما يتركه من اثر تربوي عميق على المتعلم.

وفي مقابل التربية على المواطنة إذا تضمنت المناهج التربوية مؤشرات تنافي أو تعكس المقومات الأساسية للمواطنة فهي تربي على التغريب وبحسب وجهة تلك المضامين تكون النتائج، فإذا تضمنت المناهج الدراسية ما ينافي قيم المجتمع وعاداته ومعتقداته الدينية وشعائره – في حال كان دين المجتمع واحدا كما هو حال المجتمع الجزائري –ولغته، إذ لا يكفي أن تركز المناهج على تضمين مؤشرات تدعم المواطنة فقط بل يجب أن تحرص على أن لا تتضمن ما يفندها أو يخالفها أو يورث المتعلم شيء من الشك وعدم الثقة والثبات، من هذه المنطلقات نتساءل :

- هل تضمنت مقررات التربية المدنية والقراءة والمحفوظات لمناهج الجيل الثاني مؤشرات مبدأ المواطنة؟

- هل تضمنت مقررات التربية المدنية والقراءة والمحفوظات لمناهج الجيل الثاني مؤشرات للتغريب؟

التحديد الإجرائي للمفاهيم:

المواطنة: هي الإطار الفكري الذي يحكم علاقة الفرد بالدولة (أرض ونظام حكم) وعلاقات الأفراد داخل الدولة المصحوبة بمشاعر الانتماء وحس المسؤولية في أداء الواجبات وتلقي الحقوق، وتتكون من الأبعاد التالية:

الهوية: التعرف على الذات ومكونات الهوية تاريخ الميلاد، العائلة الموطن.

حب الوطن: الإحساس بمحبة الوطن والاعتزاز بكل رموزه: العلم الوطني، ألوان العلم، العملة.

المشاركة مع الآخر: وتتضمن التعاون وتقديم المساعدة، الحوار، عدم التمييز بين الأفراد على أساس الشكل أو الإعاقة أو العرق.

تقبل قيم المجتمع الأساسية: العادات والتقاليد وكل ما ينتمي إلى الموروث الاجتماعي المادي واللامادي.

الحق في التعليم: أن يتعرف على حق الفرد في أن يتعلم مهما كانت ظروفه الصحية والمادية، وأن له الحق في أن تتوفر له المرافق التي تحقق له ذلك.

الحق في الترفيه: أن يعرف أن له الحق في ممارسة النشاطات الترفيهية كالرياضة اللعب، وفي توفر ما يسمح له بذلك.

الحفاظ على الصحة: أن يتعلم كيف يحافظ على صحته وكيف يبتعد عن مصادر الأضرار بها.

حماية البيئة: أن يتعلم كيفية الحفاظ على البيئة الطبيعية أو المرافق العامة فيسهم في النظافة والصيانة والتشجير، ويبتعد عن التكسير والتلويث ونشر الفوضى.

القيم الدينية: كل القيم التي تنص عليها الشريعة الإسلامية حيث أن الإسلام هو دين الدولة وهو الدين الوحيد فيها، وتجدر الإشارة هنا أننا اعتبرنا قيما دينية ما دل على الاعتقاد فقط كالتوكل والدعاء وذلك لسببين، الأول أن هناك مقرر خاص بالتربية الإسلامية، والثاني أننا احتسبنا القيم الدينية التي تنتمي إلى جانب المعاملات في القيم الانسانية وهي بطبيعة الدين الإسلامي لا تخرج عن هذا الإطار.

المشاركة في الشؤون المدنية: تضم المشاركة في التظاهرات العامة ذات الطابع المدني.

المشاركة في الشؤون السياسية: وتضم المشاركة في الأحداث العامة ذات الطابع السياسي كالانتخابات.

المناهج التعليمية: يعرف محمد هاشم فالوقي المنهج التعليمي بأنه "ذلك النسق المتكامل الشمولي من أهداف ومحتوى وطرق ووسائل وتقويم ومعلم ومتعلم ومبنى مدرسي وبيئة طبيعية واجتماعية وثقافية ونفسية وفلسفية وإمكانات مادية وبشرية وفنية ومعارف ومهارات واتجاهات"(فالوقي محمد هاشم، 1997، ص27.

مناهج الجيل الثاني: هي المناهج الدراسية التي شرعت الجزائر في تطبيقها بداية من الموسم الدراسي 2017/2016 وهي "مقاربة تهدف إلى جعل المعارف النظرية سلوكات ملموسة عن طريق استغلال كل نقاط التقاطع بين المواد وجعلها مواد مستكملة موحدة لتشكيل الكفاءة المستهدفة"(جدي مليكة، 2017، ص126).

المقررات التعليمية: هي ما تحتويه الكتب والوثائق المدرسية من مواد معرفية.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى الذي يعرف بأنه" مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي، الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى"(حسونة نسرين، 2014، ص3).

عينة الدراسة: شملت الدراسة كل مقررات مادتي القراءة والتربية المدنية من برامج الجيل الثاني في المدرسة الابتدائية، أما السنة الخامسة فما تزال مقرراتها الدراسية لا تنتمي إلى مقررات الجيل الثاني.

أدوات الدراسة:

وحدات التحليل: تمثل وحدات التحليل أو وحدات الدلالة "جزء أو مقطع من الاتصال يوضع في فئة معينة"(انجرس موريس، 2004، ص279)، فهي الوحدة الأساسية التي يقسم على أساسها النص أو الوثائق المدروسة لقياس عدد تكرار المؤشر محل البحث، وفي هذه الدراسة اعتمدت "الفكرة" كوحدة تحليل أساسية سواء كان التعبير عنها في شكل فقرة أو نص أو سؤال أو صورة.

فئات التحليل: إن "فئات تحليل المحتوى أداة لجمع المعطيات تبنى من أجل استخراج العناصر الدالة في الوثيقة"(انجرس موريس، 2004، ص277)، وفي هذه الدراسة تم بناء فئة التحليل على أساس مؤشرات المواطنة المحددة وهي: الهوية/حب الوطن/المشاركة مع الآخر/تقبل قيم المجتمع الأساسية الحق في التعليم/الحق في الترفيه الحفاظ على الصحة/حماية البيئة/القيم الدينية/المشاركة في الشؤون المدنية/المشاركة في الشؤون السياسية.

الأسلوب الإحصائي: تم الاعتماد على النسب المئوية لتكرارات المؤشرات.

معامل ثبات التحليل: تم اعتماد أسلوبي إعادة التحليل واختلاف المحللين، حيث قام الباحثان بتحليل عينة مقدرة بـ 5 دروس تم تحديدها عشوائيا كل على حده، وتمت إعادة التحليل بعد فاصل زمني قدره 30 يوم من التحليل الأول وكانت قيم الارتباط المحصل عليها بين التحليلين كما يلي:

الجدول رقم (1) يوضح : معاملات ثبات التحليل

		الباحث الأول	
		التحليل الأول	التحليل الثاني
الباحث الأول	التحليل الأول	/	0.91
	التحليل الثاني	0.76	/
الباحث الثاني	لتحليل الأول	0.83	/
	التحليل الثاني	/	0.8

عرض النتائج ومناقشتها:

الإجابة عن التساؤل الأول:

نص هذا التساؤل على: هل تضمنت مقررات التربية المدنية والقراءة والمحفوظات لمناهج الجيل الثاني مؤشرات مبدأ المواطنة؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم رصد وحدات التحليل وحساب نسبها المئوية لكل مؤشر وكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (6) يوضح: نتائج تحليل مقررات القراءة والمحفوظات والتربية المدنية لكل مناهج الجيل الثاني في المدرسة الابتدائية ونسبها.

	التربية المدنية				القراءة والمحفوظات				المجموع	النسبة %
	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة		
الهوية	3		13		3	3	1		23	2.3
حب الوطن	10	1	3		24	22	38	45	143	14.3
المشاركة مع الآخرين	15	3	45	26	1	29	18	46	183	18.3
تقبل قيم المجتمع الأساسية			34	70	9	28	37	9	187	18.7
الحق في التعليم				2	3	4	3	3	15	1.5
الحق في الترفيه		6			5	24	21	4	60	6
الحفاظ على الصحة		2	60		13	34	16	16	141	14.1
حماية البيئة		8	7	4	17	74	16	30	156	15.6
القيم الدينية	2	7	4	2	2	59	18	5	99	9.9
المشاركة في الشؤون المدنية						1	5		6	0.6
المشاركة في الشؤون السياسية			6					1	7	0.7
المجموع	30	27	172	104	77	278	73	159	1020	100

من الجدول السابق نجد أن المؤشر الذي كان أكثر تكرارا هو تقبل قيم المجتمع الأساسية بمجموع تكرارات يعادل 187 تكرار وهو ما تقدر نسبته بـ18.7%، واحتل المرتبة الثانية مؤشر المشاركة مع الآخرين بنسبة مقاربة جدا تعادل 18.3%، ويليه في المرتبة الثالثة مؤشر حماية البيئة بنسبة15.6% ثم يأتي في المرتبة الرابعة مؤشر حب الوطن بنسبة 14.3، ويأتي بعده الحفاظ على الصحة بنسبة تكاد تكون نفسها مقدرة بـ 14.1، ثم يحتل المرتبة الخامسة القيم الدينية بنسبة 9.9%، ثم مؤشر الحق في الترفيه بنسبة 6%، أما بقية المؤشرات فكانت على التوالي

الهوية، الحق في التعليم المشاركة في الشؤون المدنية ، والمشاركة في الشؤون السياسية بنسب تقل عن 2.3%.

من خلال هذه النتائج نقول بان المؤشر الذي كان أكثر تشبعا وهو تقبل قيم المجتمع الأساسية مما يدل في ظاهره على إهتمام هذه المقررات بتلقين الطفل منذ بداية مشواره المدرسي قيم مجتمعه الأساسية وتربيه على احترامها والمحافظة عليها ولا يخفى عن أحد ما لهذا المؤشر من أهمية في ترسيخ ثوابت المجتمع وتعميق بعد من أبعاد المواطنة في نفوس الأجيال ، إلى جانب التنوع الثقافي في الجزائر وتعدد الطبوع والعادات والتقاليد، لكن المشكلة المطروحة هنا تتجسد في نقطتين أساسيتين هما:

الأولى: كثرة تكرار نفس وحدة التحليل حيث أن العبارة الواحدة أو الصورة الواحدة تتكرر أكثر من مرة في نفس الوثيقة وقد يتعدى تكرارها أربعة أو ست مرات بين الوثائق المختلفة، فعدد التكرارات هنا لا يعكس عدد المدلولات على المؤشر وإنما هو عدد تكرار نفس المدلول.

الثانية: بنظرة متفحصة لوحدات التحليل التي رصدت له المؤشر نجد أنها ركزت في مجملها على التراث المادي فقط، أي على آثار ومخلفات القدامى من لباس وطعام وأواني وحلي وأدوات الزينة، إلا في ما ندر حيث عرجت هذه المقررات الدراسية على شيء من القيم المعنوية، وبالتحديد في موقعين، "التويزة" و "التاجماعث"، وربما يبدو واضحا للعيان ما لهذين المصطلحين من مدلول أبعد من كونهما عادات يتميز بها المجتمع الجزائري.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا : هل أن مقومات المجتمع الجزائري هي فقط بعض الملابس وبعض الحلي للنساء وبعض الآلات الموسيقية وأنواع من الرقصات؟؟، هل إقتصر إرث المجتمع الجزائري من حضاراته المتعاقبة عبر التاريخ على بعض أنواع اللباس والأكل والأفرشة؟؟ هل أن تاريخ تلمسان العريق المرصع بالعلوم والحروب لم يترك لنا إلا "الشدة التلمسانية"؟ ألم يبقى من القصبة ومساجد العاصمة وقصورها وسلاطينها إلا البدرون العاصمي؟.

بينما قيم المجتمع الجزائري تتعدى ذلك وبكثير الإباء والشجاعة والحياء والتعاون واحترام الكبير والحياة الجماعية، ويأتي في المرتبة الثانية مؤشر المشاركة مع الآخر الذي يضم التعاون والحوار ومساعدة الضعيف والمحتاج وذوي الاحتياجات الخاصة، وهو يستحق هذه النسبة نظرا لأهمية تربية الطفل على مثل هذه المعطيات، وهنا نقول أن المقررات الدراسية محل الدراسة وفقت في تجسيد هذا المؤشر.

وفي المرتبة الثالثة جاء مؤشر حماية البيئة، وهو مؤشر جد مهم والتركيز عليه يعد نقطة إيجابية وخطوة موفقة للمقررات محل الدراسة، وتجدر الإشارة إلى أن وحدات التحليل قد تنوعت بين التنظيف وغرس الأشجار وتحمل مسؤولية المهملات الشخصية والاهتمام بالترتيب في البيت والمدرسة.

في المرتبة الموالية حب الوطن وهو المؤشر الذي يفترض به أن يعمل على تنمية الجانب العاطفي الشعوري بالإحساس بالانتماء للوطن والاعتزاز والافتخار به لذلك تبدو النسبة التي مثلته ضعيفة شيئا ما كان على المقررات الدراسية محل الدراسة أن تعنى أكثر بهذا المؤشر خاصة في ظل ضآلة نسبة مؤشر الهوية التي كانت شبه مهملة ، فهذان المؤشران شديدا الصلة ببعضهما البعض يشكلان معا معنى الوطنية، أي التعرف على الهوية والاعتزاز بالوطن كانت المقررات محل الدراسة أقوى في ترسيخ بعد مهم من أبعاد المواطنة لو وسعت في تمثيل هذين المؤشرين أكثر.

يلي حب الوطن مؤشر الحفاظ على الصحة ونسبة تمثيله معتبرة مرضية إلى حد ما تعددت المؤشرات الدالة عليه من الاهتمام بالإضافة إلى الاهتمام بالأكل وأماكنه وأنواعه.

المؤشر الموالي هو القيم الدينية، صحيح أن نسبة تواجدها ضعيفة إلا أنها ليست كذلك إذا احتسبنا أن للتربية الإسلامية مقرر خاص بها بالموازاة مع هذه المقررات من جهة، ومن جهة أخرى فإننا أثناء التحليل إعتبرنا قيمة دينية ما إتصل بالعقيدة والفكر، أما ما كان من باب المعاملات فأثرنا تصنيفه ليخدم مؤشرات المواطنة من حيث كونها قيما إنسانية وكمثال على ذلك التكافل الحوار مساعدة الجار الصدقة.

يلي ذلك مؤشر الحق في الترفيه ، وكانت نسبة تمثيله جد ضعيفة وغير واضحة حيث تحتاج المقررات محل الدراسة إلى الاهتمام أكثر بهذا المؤشر من حيث توضيح حق الفرد عموما والطفل خصوصا في الترفيه من جهة، وأبجديات استخدام هذا الحق من جهة أخرى.

أما بقية المؤشرات وهي الحق في التعليم المشاركة في الشؤون المدنية ، والمشاركة في الشؤون السياسية فكانت شبه مغيبة ولا بد للمقررات محل الدراسة من إعادة النظر في هذه المؤشرات حيث أن الحق في التعليم لابد أن يفهمه الطفل حتى يستطيع تقدير مسؤوليته مقابل هذا الحق، أما المشاركة في الشؤون المدنية صحيح أنها في المستويين الأولين يمكن اعتبارها نوع من التعاون، ولكن لا بد أن تتوضح في ما بعد خاصة في إطار ما يسمى بالشراكة المجتمعية والتي يقصد بها تعاون الفرد مع القنوات الأمنية حتى يدرك الطفل مسؤوليته في الأمن العام مما يمكنه أولا من التفكير في حماية نفسه، وثانيا تشكيل مستوى جيد من الأمن الفكري لديه مما يحميه من ميولات التطرف أو الانحراف، وثالثا اكتساب درجة من الأمن النفسي نظرا لمستوى الثقة الذي يشكله من اطلاعه على مهام رجال الأمن ومعرفته بضرورة مساعدة المواطن لهم.

والمؤشر الأخير المشاركة في الشؤون السياسية لا بد أن يطلع الطفل ولو بطرق بسيطة وأدوات عادية على مجريات الحياة السياسية في ظل نظام الحكم الجمهوري الديمقراطي وفي ظل التعددية الحزبية، لابد على المناهج الدراسية أن تلقن النشء تلك المبادئ والأسس للحياة السياسية حتى لا يترك الطفل ليكون تصورات مشوهة أو سلبية وربما تحمل مشاعر العداء للممارسات الديمقراطية من كافة المصادر التي يصادفها.

الإجابة عن التساؤل الثاني:

هل تضمنت مقررات التربية المدنية والقراءة والمحفوظات لمناهج الجيل الثاني مؤشرات للتغريب؟

مثلت المواطنة بالمؤشرات المذكورة ونعتبر مؤشرا للتغريب كل ما خالفها أو عمل عكسها، وأهم المؤشرات التي أفرزها التحليل كانت في شكلين مؤشرات سلوكية، ومؤشرات لغوية.

مقررات السنة الأولى ابتدائي:

مؤشرات التغريب السلوكية:

الجدول رقم (7) يوضح مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب اللغة العربية والتربية المدنية للسنة الأولى ابتدائي.

الرقم	مؤشر التغريب	الصفحة
1	لباس المرأة لا يطابق القيم الدينية	49
2	لباس الممرضة لا يطابق القيم الدينية	63
3	لباس الممرضة لا يطابق القيم الدينية	93
4	لباس الممرضة لا يطابق القيم الدينية	03 1

مؤشرات التغريب اللغوية: بما أن اللغة هي إحدى مؤشرات الهوية الأساسية، فإن سلامة اللغة يدعم المواطنة، مما يجيز لنا اعتبار الأخطاء اللغوية مؤشرا للتغريب، وتجدر الإشارة إلى أننا اعتمدنا كل من "لسان العرب" لابن منظور و "القاموس المحيط" للفيروز أبادي في ضبط المعاني اللغوية، ومن الأخطاء التي وردت في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي:

الجدول رقم (8) يوضح مؤشرات التغريب اللغوية في كتاب اللغة العربية والتربية المدنية للسنة الأولى ابتدائي.

الرقم	الخطأ	نوعه	التصحيح	الصفحة
1	سلاطة	إملائي	سلطة	97

مقررات السنة الثانية ابتدائي:

مؤشرات التغريب السلوكية:

الجدول رقم (9) يوضح مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب اللغة العربية والتربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي.

الرقم	مؤشر التغريب	الصفحة
1	لباس المرأة لا يطابق القيم الدينية	/118/85/83/65/63/23/21 170/126
3	نوع اللباس	32
4	عدم قيام ساعي البريد بعمله حين ترك الرسالة عند غير صاحبها	47

مؤشرات التغريب اللغوية:

الجدول رقم (10) يوضح مؤشرات التغريب اللغوية في كتاب اللغة العربية والتربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي.

الرقم	الخطأ	نوعه	التصحيح	الصفحة
1	آ ، الفاتورة غالية !	تعبيري	آه ، الفاتورة غالية !	101

إضافة إلى بعض الكلمات التي كان تشكيلها غير صحيح.

مقررات السنة الثالثة ابتدائي:

مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب اللغة العربية:

الجدول رقم (11) يوضح مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي.

الرقم	مؤشر التغريب	الصفحة
1	لباس المعلمة لا يطابق القيم الدينية	43/13/9
2	" ملاكي " يحمل مخالفة عقائدية	13
4	تصرف المرأة بطلت القصة مع المتسول دون استئذان أو انتظار الزوج	35
6	لباس البيطرية لا يطابق القيم الدينية	43
7	اخذ و استعمال أغراض البيت دون استئذان وتشجيعه على ذلك	52
8	لباس الأم لا يطابق القيم الدينية	119/56
9	لباس المضيفة والمسافرة لا يطابق القيم الدينية	115

مؤشرات التغريب اللغوية في كتاب اللغة العربية:

الجدول رقم (12) يوضح مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ابتدائي.

الرقم	الخطا	نوعه	التصحيح	الصفحة
1	نبراس = قدوتي ومثالي	تعبيري	نبراس = المصباح والسراج	21
2	على عرجه التي	صرفي	على عرجه الذي	22
3	يهللون = يقولون الله اكبر	تعبيري	يهللون=يقولون لا اله إلا الله	28
4	بشراك وهناك يوم ختانك	تعبيري	بشراك فهذا يوم ختانك	31
5	البهو = قاعة الاستقبال	تعبيري	البهو مكان متسع يتقدم البيت عادة وقد يكون داخله	32
6	والتأم الشمل	تعبيري	التم الشمل	33
7	لا يحتسب = لا يعلم	تعبيري	لا يقدره ولا يضنه	36
8	وهبه = رزقه	تعبيري	منحه وأعطاه	36
9	تاريخ عيد الأم	معرفي		41
10	في مئزره الكبير	*	في كيس يعلقه على كتفه	44
11	الفتك = الإبادة والمبالغة في الاصطياد	تعبيري	المباغتة والهجوم فجأة على حين غفلة	70
12	لذغة = لسعة مؤدية تسببها	إملائي	لدغة = لسعة مؤذية تسببها الحشرات	83

	الحشرات			
13	صار جسم نزيم مجتاحا بالحبيبات الحمراء	تعبيري	اجتاحت جسم نزيم الحبيبات الحمراء	84
14	حمية = الإقلال من الطعام الذي يضر	تعبيري	حمية = تنظيم الغذاء بما يناسب صحة الإنسان	87
15	وأنا بإذن الله تعالى من الأمراض	تعبيري	وأنا أقيكم بإذن الله تعالى من الأمراض	92
16	عبقريا=مبدعا	تعبيري	عبقريا = شديد الذكاء	96
17	يا سامعين الصوت	نحوي	يا سامعي الصوت	102
18	يفرز الدقيق	تعبيري	يغربل الدقيق	103
19	الوبيكام		آلة الاتصال المصور	112
20	التقى ذات يوم عجوزا وفي طريقه إلى المنزل فسألها عن حاجتها	تعبيري	التقى ذات يوم عجوزا في طريقه إلى المنزل فسألها عن حاجتها	137

*عدم تناسق التعبير مع المشهد المصور.

مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب التربية المدنية:

الجدول رقم (13) يوضح مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب التربية للسنة الثالثة ابتدائي.

الرقم	مؤشر التغريب	الصفحة
1	المساجد كطابع ثقافي و الحناء	19
2	الزواج بالطريقة الغربية	13
3	يشتري أبي الخبز بكميات كبيرة	16
4	تعد أمي طعاما متنوعا لإرضاء جميع أفراد الأسرة	16
5	تنظيم البلدية لسباق بين تلاميذ المتوسط والابتدائي	28
6	لا يجب أن	39

بالنسبة للمؤشر الأول جاء في نشاط يطلب من التلميذ الربط بين الطابع الثقافي وبعض ما يخصه من أشياء، وكان من بينها المساجد ومن بين الطبوع الطابع الإسلامي ، على أساس أن المسجد خاص بالطابع الثقافي الإسلامي، لكن هذا ما يجعل من المفهوم العام للنشاط يفرق بين الطابع الإسلامي وبقية الطبوع الوهراني والقسنطيني، والأصح أن الطابع الإسلامي مشترك بين الجميع والمساجد أيضا، فكان من الأصح حذف عبارتي المساجد والطابع الإسلامي من النشاط، بالإضافة إلى الحناء التي لا تعكس التقاليد الجزائرية بل تنتمي للطابع المعروف في الهند وبعض شعوب شرق آسيا.

المؤشر الثاني جاء في نشاط آخر يطلب من التلميذ التفرقة بين العادات الأصيلة والعادات المحرفة، وعرض في جملة العادات "الزواج على الطريقة الغربية"، الحقيقة أن هذه العادة غير واضحة ما المقصود بالطريقة الغربية؟ إن كان من حيث مظاهر الزواج، فان عرض الدرس الخاص بـ " زفاف أختي" في كتاب القراءة للسنة الثانية ابتدائي كان على الطريقة الغربية التي أستدخلت وأصبحت طريقة معتادة في أغلب المدن الجزائرية، وفي هذا تناقض صارخ.

أما المؤشر الثالث فكلمة كبيرة هي كلمة نسبية لا بد لها من معيار والهدف من النشاط هو عدم التبذير أي أن العبارة لا بد أن تعني "يشتري أبي الخبز بكميات تزيد عن حاجتنا".

وكذلك الأمر بالنسبة للمؤشر الرابع حيث أن التنوع قد يكون ضرورة مقارنة بحجم العائلة الهدف أن لا يبقى طعام ليرمى سواء من نفس النوع أو من أنواع عدة.

أما المؤشر الخامس فجاء في نشاط كلف فيه التلميذ بالتعبير عن شعوره بعد قيام البلدية بتنظيم سباق يقطع فيه تلاميذ الابتدائي والمتوسط نفس المسافة، ومهما كان حكم التلميذ وتعبيره فإن

الإحساس بالظلم وعدم الاكتراث من طرف الهيئة الإدارية والمدنية التي تمثل في نظره الدولة أثر غير جيد.

بالنسبة للمؤشر السادس جاء في نشاط يقدم فيه للتلميذ مجموعة من السلوكات المطلوبة ومجموعة من السلوكات السيئة التي يجب أن يتجنبها ويطلب منه إضافة " يجب أن " أو " لا يجب أن " أمام كل جملة ، والحقيقة أن العبارة " لا يجب أن " ليست دقيقة فهي تترك السلوك في دائرة المنبوذ أو المكروه فقط بينما تعويضها بالعبارة " يجب أن لا " تفيد المنع والكف عن ذلك السلوك من باب الوجوب والإلزام، كمثال أحد العبارات الواردة في النشاط (أسخر من زملائي أو أقاطعهم) فالفرق واضح بين (لا يجب أن أسخر من زملائي أو أقاطعهم) و (يجب أن لا أسخر من زملائي أو أقاطعهم)، فالأولى السخرية لا تجب ولكنها ممكنة والثانية تمنعها تماما.

مؤشرات التغريب اللغوية في كتاب التربية المدنية:

الجدول رقم (14) يوضح مؤشرات التغريب اللغوية في كتاب اللغة التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي.

الرقم	الخطأ	نوعه	التصحيح	الصفحة
1	الطابع الترقي	إملائي	الطابع الطارقي	19
2	ثم أضع صحيح أو خطا عما يدل على أهمية	تعبيري	ثم أضع صحيح أو خطا أمام ما يدل على أهمية	28

إضافة إلى بعض الأخطاء في تشكيل بعض الكلمات.

مقررات السنة الرابعة:

مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب اللغة العربية:

الجدول رقم (15) يوضح مؤشرات التغريب السلوكية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

الرقم	مؤشر التغريب	الصفحة
1	في داخله عزة نفس مع انه من المعدمين	14
2	سميرة: (من النافذة إلى الأعلى)....	35
3	تغريم الجارة ثمن إصلاح البيت وإجبارها على إحضار عامل لهذا الغرض	35

المؤشر الأول ورد في نص يتحدث عن طفل يعمل ماسحا لزجاج السيارات ، مع أن الهدف الظاهر من هذه العبارة هو أن هذا الصغير لديه عزة نفس رغم فقره وحاجته لكنها تحمل ضمنيا أن الفقراء ليست لديهم عزة نفس بالضرورة، وكأنها تترك في ذهن القارئ أو المستمع أن عزة النفس لدى محروم شيء غريب.

المؤشر رقم (2) سلوك سلكته الجارة مع جارتها صرخت عليها من نافذة بيتها الذي يقع أسفل بيت الجارة ، وهو سلوك غير لائق.

المؤشر الثالث في ذات النص يجبر الجار منير والجارة سميرة جارتهم سعاد على إحضار عامل صباغة لإصلاح الأضرار التي حلت بالحائط ودفع نفقاته، وفي هذا التصرف ضرب للتعاون والتسامح والحوار.

مؤشرات التغريب اللغوية في كتاب اللغة العربية :

الجدول رقم (16) يوضح مؤشرات التغريب اللغوية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي.

الرقم	الخطأ	نوعه	التصحيح	الصفحة
1	فوطة	تعبيري	المنشفة (الفوطة هي نوع من لباس العرب)	14
2	زمرة المتطفلين = جماعة ممن يفرضون خدماتهم على الغير	تعبيري	جماعة ممن يفرضون أنفسهم على الآخرين فيأكلون من أكلهم أو يأخذون من أغراضهم دون استئذان أو دعوة	15
3	المطلوع	تعبيري	خبز الدار	22
4	مدينة مونريال	مطبعي	مدينة " مونتريال " (Montréal)	44
5	تنضح الثمار	مطبعي	تنضح الثمار	44
6	أين نسماتنا بعبير الورد والنرجس ؟	تعبيري	أين نسماتنا التي تفوح بعبير الورد والنرجس؟	44
7	" نانا "	تعبيري	الجدة	52
8	هل سبق وأن رأيت هذه الطاقات أو سمعت عنها؟	تعبيري	هل سبق وأن رأيت هذه الأجهزة أو سمعت عن هذه الطاقات ؟	68
9	أحسن الزيوت ما يكون عصرها باردا	تعبيري	أحسن الزيوت هي تلك التي يتم عصرها وزيتونها باردا	82
10	غسل الصوف وتجفيفها وتمشيطها ...	صرفي	غسل الصوف وتجفيفه وتمشيطه ...	96
11	" حطة " و " رفدة "	تعبيري	وضع و رفع	96
12	ارتباط التعبير بالمشهد		//	107
13	إعصارات	صرفي	أعاصير	116
14	أنا استعمل الممحاة التي تعلو رأس القلم	تعبيري	أنا استعمل الممحاة التي في نهاية القلم ، أو الملتصقة بالقلم	120
15	نص " التاجماعث "		//	27
16	نص " القاص الطارقي		//	103

من الملاحظ أن المؤشرات (11/7/3/1) هي مصطلحات وردت باللهجة العامية وليست باللغة العربية الفصحى وبما أن هذا المقرر للغة العربية كان عليها أن تصحح أو أن ترد بصيغة التوكيد أي أن تذكر بين شالتين أو قوسين فتكون لتقريب ولدعم المدلول ولا تلغي الدال، وما يزيد في التأكيد على هذه الملاحظة هو الطريقة التي ورد بها المؤشر رقم (11) " حطة " و " رفدة " حيث ورد في متن النص بهذه الصيغة ثم جاء في شرح المفردات (رصيدي الجديد) بالصيغة الأصح ومن الصواب أن يكون العكس.

أما المؤشر رقم (12) فيتعلق بنشاط طلب من التلميذ فيه ترتيب المشاهد حسب قصة مكتوب، في القصة شخصية قط يسلم لشخصية فار خياط قطعة قماش، في المشهد فار كبير يسلم فار صغير قطعة قماش.

المؤشران (15) و (16)، فهما نصان تراوح التعبير فيهما بين العربية والأمازيغية، ثم تم إدراج شرح للكلمات الامازيغية في " رصيدي الجديد" وكأنهما من أصل لغة واحد، والأصل أن هذه ترجمة وليست شرح لذلك كان الأجدر أن ينتقى النص بلغة المقرر؛ وكان من الممكن استحداث فقرة لتعليم اللغة الأمازيغية عقب النصوص، أما أن تتداخل الألفاظ من أكثر من لغة في ذات النص فهذا يفقد النص بنيته وقوته.

أما كتاب التربية المدنية للسنة الرابعة ابتدائي فلم نسجل فيه مؤشرات تذكر للتغريب.

إضافة إلى ما ذكر تجدر الإشارة إلى أن مستوى النصوص من الناحية الأدبية ليس قوية كفاية ، فالنصوص النثرية كثيرا ما تبدو كأنها مقطع غير متكامل الأقسام ويفتقر إلى العمق، والنصوص الشعرية اغلبها يفتقد إلى الوزن والقافية.

الجدول رقم (17) يوضح : تكرارات مؤشرات الاغتراب السلوكية واللغوية لمقررات القراءة والتربية المدنية لمناهج الجيل الثاني.

المؤشرات / المستويات	مؤشرات التغريب السلوكية	مؤشرات التغريب اللغوية
الأولى ابتدائي	4	1
الثانية ابتدائي	11	1
الثالثة ابتدائي	16	23
الرابعة ابتدائي	3	16
المجموع	34	41

وخلاصة القول أن مؤشرات التغريب المرصودة وان كانت ليست بنسب مرتفعة إلا أن وجودها أصلا ينم عن ضعف في هذه الوثائق التربوية، نظرا لما تتركه من اثر سلبي على المتعلم من اهتزاز الثقة فيها،إضافة إلى أن ضعفها النصوص من الناحية الأدبية يعد تدريبا غير كافي على القراءة والإنتاج الأدبي.

خلاصة: وخلاصة العمل أن مناهج الجيل الثاني التي تبنتها وزارة التربية والتعليم الجزائرية منذ الموسم الدراسي 2017/2016م قد ركزت على بعض مؤشرات المواطنة وإعترى الضعف بعضها، كما ظهرت فيها نسب معتبرة لمؤشرات التغريب لذلك نخلص للتوصيات التالية:

-مراجعة هذه المناهج وتقوية مؤشرات المواطنة التي ظهر عليها الضعف.

-العمل على إستدخال المؤشرات المغيبة.

العمل على تصحيح الأخطاء اللغوية.

العمل على توطين مؤشرات التغريب السلوكية التي ظهرت في هذه المناهج.

قائمة المراجع:

1. .ابن منظور، جمال الدين(1997)، لسان العرب، ط6، دار صادر، بيروت.
2. انجرس، موريس(2004)، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، الجزائر.
3. جدي، مليكة(2017)، المنظومة التربوية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات إلى الكفاءات الشاملة، مجلة آفاق للعلوم، ع7، جامعة الجلفة، الجزائر.
4. حسونة، نسرين، تحليل المضمون مفهومه، محدداته، استخداماته WWW.alukah.net 2014/5/1.
5. جنكو، علاء الدين عبد الرزاق(2014)، المواطنة بين السياسة الشرعية وتحديات المعاصرة، مداخلة مقدمة في مؤتمر النظام السياسي في الفكر الإسلامي تحديات وآفاق، المعهد العالي للفكر الإسلامي 10 جوان 2014، هرندن، فرجينيا، واشنطن.
6. شنابر،دومينيك وباشولييه، كريستيان(2016)، ما المواطنة، ترجمة سونيا محمود نجا، ط1. الهيئة العامة للمطابع الأميرية، القاهرة، مصر.
7. فالوقي، محمد هاشم(1997)، بناء المناهج التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر.
8. الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب(2005)، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
9. هويدي، عبد الباسط وحوامدي، الساسي(2016)، المناهج التربوية ودورها في تنمية قيم المواطنة، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، ع15، الجزائر، جامعة الوادي.